Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Fifth Issue, Autumn 2023
Pages: 32-57

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The stages of Revolution formation in the Qur'anic thought of Imam Khamenei *

Mohammad Fakir Meybodi[1]

Abstract

In our current era, Islamic countries often fall under the military, economic, cultural, and political dominance of global arrogance. Although the national currency in these systems may have a high financial value, the people and society in these countries lack cultural and political value. The leaders of those countries are intermediary slaves who could not even drink water let alone make decisions on important and major issues of running their country except with the permission of their masters. The question now is: What is the model that should be followed by the people of the colonial and oppressed society who have witnessed a deceptive image of the Western civilization in order to be liberated from the oppression of the autocratic States and how can they achieve success in this regard? This research is aimed to present an experimental model for the liberation of Islamic societies under autocratic control. In this research, an attempt is made to explore this issue from the perspective of the Holy Qur'an, relying on Qur'anic visions through a complex descriptive-analytical approach. And according to the foundations of Qur'anic thought of Imam Khamenei (May his authority be prolonged), who steered the turbulent ship of the Islamic Revolution in Iran for more than three decades during the most severe military storms, dangerous economic, political, and cultural hurricanes, and social waves to establish the greatest revolution based on the foundations of the teachings of the Holy Qur'an and achieved success in this field.

Keywords: Qur'anic thought, Imam Khamenei, Islamic Revolution, Islamic system, Islamic government, Islamic state.

*. **Date of receiving:** 06 Octobr 2023, **Date of approval:** 14 Octobr 2023.

1. Professor Of Qom Seminary. m_faker@miu.ac.ir.

Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Fifth Issue, Autumn 2023
Pages: 32-57

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

المرحلية في إيجاد الثورة في فكر الإمام الخامنئي القرآني *

محمد فاكر ميبدى [1]

الملخص

في عصرنا الراهن، تقع الدول الإسلامية في كثير من الأحيان تحت الهيمنة العسكرية والاقتصادية والثقافية والسياسية للغطرسة العالمية. وفي هذه الأنظمة على الرغم من أن مثلاً العُملة الوطنية قد تكون ذات قيمة مالية عالية، إلا أن الناس والمجتمع في تلك الدول يفتقرون إلى القيمة الثقافية والسياسية. وقادة هذه الدول هم العبيد الوسطاء الذين لا يحق لهم حتى شرب الماء دون إذن أسيادهم ناهيك عن اتخاذ القرارات في القضايا الهامة والرئيسية لإدارة بلادهم. والآن يطرح سؤال نفسه، ما هو النموذج الذي يجب أن يتبعه أبناء المجتمع المستعمر والملدوغ الذي واجه صورة خادعة لجمال الحضارة الغربية حتى يتحرر من بطش الدول الاستكبارية و كيف يتمكن من تحقيق النجاح في هذا المصير (مسألة البحث). لقد أعد هذا البحث لهذا الغرض، لتقديم نموذج تجريبي لتحرر المجتمعات الإسلامية الخاضعة للسيطرة الإستكبارية (هدف البحث). وقد جرت في هذا البحث محاولة لاستكشاف هذه القضية من منظور القرآن الكريم، بالاعتماد على الرؤى القرآنية، و عن طريق المنهج الوصفي التحليلي المركب (منهج البحث). و بحسب أُسس الفكر القرآني الإمام الخامنئي "مد ظله العالي " الذي قاد السفينة المضطربة للثورة الإسلامية الإيرانية لأكثر من ثلاثة عقود في أشد العواصف العسكرية والأعاصير الاقتصادية والسياسية والثقافية الخطيرة والموجات الاجتماعية، أكبر ثورة قامت على أسس تعاليم القرآن الكريم، وحقق النجاح في هذا المجال. (نتائج البحث).

الكلمات الرئيسة: الفكر القرآني، الإمام الخامنئي، الثورة الإسلامية، النظام الإسلامي، الحكومة الإسلامية، الدولة الإسلامية.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٢٠ ربيع الاول ١٤٤٥ ؛ **تاريخ القبول:** ٢٨ ربيع الاول ١٤٤٥

١. أستاذ في حوزة قم العلمية. m_faker@miu.ac.ir

المقدمة

في عصـــرنا الحالي هذا، تقع الدول الإســـلامية في كثير من الأحيان تحت الهيمنة العســـكرية والاقتصـــادية والثقافية والســـياســـية للغطرســـة العالمية. وفي هذه الأنظمة على الرغم من أن العُملة الوطنية قد تكون ذات قيمة مالية، إلا أن الناس والمجتمع يفتقرون إلى القيمة الثقافية والســـياســـية و الإجتماعية. وحكّام هذه الدول هم العبيد المخفيّون الذين لا يحق لهم حتى شـــرب الماء دون إذن أ سيادهم ناهيك عن اتخاذ القرارات في القـ ضايا الهامة والرئي سية لإدارة بلادهم. والآن يطرح سؤال نفسه، ما هو النموذج الذي يجب على أبناء المجتمع المستعمر والملدوغ الذي واجه صورة خادعة لجمال الحضـــارة الغربية أن يتبعه حتى يتحرر من بطش الدول الاســـتكبارية و كيف يمكنه تحقيق النجاح؟ من أين يجب البدأ؟ ما هي عوامله؟ و ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق الهدف النهائي؟

خلفية البحث

على الرغم من عقد العديد من المؤتمرات في الحوزات العلمية والمراكز الجامعية في مجال شرح تعاليم البيان الصادر عن المرحلة الثانية للثورة الإسلامية وتجميع العديد من المقالات كخلفية عامة، إلا أن هذا البحث لم يُكتب فيه على شكل كتب ومقالات. ومن الأعمال السابقة نذكر كتاب (راه مستقيم انقلاب: فرايند پنجگانه تحقق اهداف نهضت اسلامی از منظر حضرت امام خامنه‌ای) (باللغة الفار سية) الذى دُون في مجلدين، وهو بحث وتحرير للكاتب علي أكبر عبد الأحدي مقدم، ونشره معهد ولاء المنتظر(عج) الثقافي. و كذلك كتاب (مكتب انقلاب اسلامی) (باللغة الفارسية) والمؤلف في عشرة مجلدات والذي يقتصر فقط على أقوال الإمام الخامنئي(مدظله العالي).تم تأليف هذا الكتاب من قبل مؤســـســـة " بنياد فرهنگ و انديشـــه انقلاب اســـلامی" وكذلك كتاب (نظريه فرايندى انقلاب ا سلامی) (باللغة الفار سية) للدكتور محـ سن مهاجرنيا والذي صدر عام ١۴٠١ عن معهد "انديـ شكده مطالعات انقلاب ا سلامی طلوع مهر" و تم نـ شره في تلك المؤ سـ سة. وفي مجال المقالات نذكر المقال البحثي بعنوان "فرآيند تحقق تمدن اسـلامی از منظر حضـرت آيت اللّه خامنه اى" بقلم فرزاد جهانبين ومـ سعود معيني بور، والذي تم نـ شره في مجلة "مطالعات انقلاب ا سلامي" عام ١٣٩٣. إلا أن عملية التدرج الثوري بصـــبغة قرآنية ، وهو عنوان هذا المقال، فهو فريد و مبتكر بحد ذاته و ليست له خلفية بحثية.

١. أهم الثورات المعاصرة

في القرنين أو الثلاثة قرون الأخيرة، حدثت في العالم العديد من الثورات الكبرى ذات الدوافع المختلفة، ومن أهمها:

١-١. الثورات غير الإسلامية

ومن أهم الثورات الثورة الفرنسية التي حدثت فى عام ١٧٨٩ ذات الهوية الليبرالية، وثورة أكتوبر الروسية ذات الهوية اليسارية في عام ١٩١٧. (محجوب، گيتاشناسى كشورها، ١٣٦٢: ص٢١٥-٢٢٠ و ص ١٩٣-١٩٤) تعد الثورة الهندية عام ١٩٤٥، بقيادة المهاتما غاندي، والتي قامت على مدى ٩٠ عامًا على شكل سلسلة من الثورات من أجل استقلال الهند، إحدى الثورات العظيمة في القرن العشرين. (محجوب، گيتاشناسى كشورها، ١٣٦٢: ص٣٧١- ٣٧٥). وفي عام ١٩٥٩، اندلعت ثورة ذات عقلية شيوعية في كوبا، وفي عام ١٩٧٩، فشلت الثورة النيكاراغوية بقيادة جبهة التحرير الساندينية وبدعم من الكنيسة الكاثوليكية في تحقيق أهدافها.

١-٢. الثورات الإسلامية

بعض الأحداث التي وقعت في القرن العشرين كانت إلى جانب خصائصها الوطنية، تحمل أيضا تسمية إسلامية، مثل: الحركة الإسلامية في الجزائر عام ١٩٦٤، والتي استمرت لمدة سبع سنوات للتحرر من نير الاستعمار الفرنسي،حيث تم تقييمها على أنها واحدة من أعظم الثورات في العالم. (محجوب، گيتاشناسى كشورها، ١٣٦٢: ص٣٥) وتعتبر الثورة الليبية عام ١٩٣٩ بقيادة عمر المختار ضد القوات الإيطالية حركة إسلامية أيضاً.

إن حركة مقاطعة التبغ التي قادها آية الله العظمى السيد محمد حسن الحسيني (١٢٣٠-١٣١٢هـ)، المعروف بالميرزا الشيرازي، اندلعت عام ١٣٠٩هـ احتجاجاً على المعاهدة الاستعمارية البريطانية في منح امتيازات تجارة التبغ على يد الشاه القاجاري في إيران. (مدنى، تاريخ سياسى معاصر ايران، ١٣٦١: ج١، ص٢٤-٣٠)،

ومن الحركات الثورية الأخرى في الفترة المعاصرة، والتي كانت في غاية الأهمية وقامت بدور الثورة، هي الثورة الدستورية. حدثت هذه الحركة في عهد القاجار (عهد مظفر الدين ومحمد علي شاه) بهدف السيطرة على الاستبداد وتكييف السلطة، وسيادة القانون، وحل المشاكل الاقتصادية، وإقامة حكومة دستورية. ووافق عليها وقادها المرجعيات الشيعية مثل آية الله محمد كاظم

الخراساني (١٢١٨-١٢٩٠) المعروف بالأخوند الخراساني، وآية الله الشيخ عبد الله الجيلاني المازندراني (١٣٣٠-١٢٥٦) ،وآية الله ميرزا حسين خليلي الطهراني (١٣٢٦-١٢٣٠) والشهيد آية الله السيد عبد الله البهبهاني. ١٣٢٨ - ١٢٥٦ هـ) وآية الله السيد محمد الطباطبائي (١٣٣٩ - ١٢٥٧ هـ) والإسناد العلمي لآية الله محمد حسين غروي نائيني (١٣١٥ - ١٢٣٩ هـ) بتجميع كتاب "تنبيه الأمة" . كما اتفق المثقفون الليبراليون معه.

إن نضال الشعب العراقي بقيادة علماء الشيعة ومنهم آية الله ميرزا محمد تقي الشيرازي (١٣٣٨-١٢٥٨هـ) المعروف بالميرزا الثاني، والذي حدث لتحقيق استقلال العراق عن بريطانيا عام ١٩٣٢م، كان له قيمة كبيرة، ولكن لم يحدث تغيير سياسي جوهري وكبير في العراق حينها.

وكانت كل واحدة من هذه الثورات ذات اتجاه واحد. وفي بعض الحالات، كان مجرد دافع اقتصادي خلف اندلاع الثورات. ففي البعض لم يتم النظر إلا في القضايا السياسية والاجتماعية، والبعض الآخر اعتمد على قضية أو اثنتين، والبعض الآخر فكر فقط في الحرية والاستقلال، والبعض كان ينتمي إلى طبقة خاصة مثل العمال والمزارعين، وبعضهم كانوا عسكريين حيث أن بعض هذه الثورات كانت مجرد انقلاب عسكري لاغير . لكن الثورة الحقيقية والكاملة لم تحدث.

في هذه الأثناء، لم تصل الثورة الدستورية، التي كانت من أهم ثورات الفترة المعاصرة، إلى هدفها لعدم وجود خطة متماسكة وعدم اليقين بشأن مستقبل الثورة و حتى طلب الشرعية من قبل آية الله الشهيد الشيخ فضل الله نوري (١٢٢٢-١٢٨٨) لم تستطع أن تنقذ هذه الثورة العظيمة (مدنى، تاريخ سياسى معاصر ايران، ١٣٦١: ج ١، ص ٥٣ - ٥٩)،و وصل الأمر إلى محاكمته و من ثم إستشهاده في هذا الطريق.

١-٢-١. الثورة الإسلامية الإيرانية

نظراً للأضرار التي حدثت في الثورات الإسلامية في القرن الماضي، فقد تمكن الإمام الخميني(قدس سره) من إحداث الثورة الإسلامية مستفيداً من التجربة التاريخية ومرتكزاً على تعاليم الإسلام الحنيف، لتكون هذه الثورة هي الثورة الوحيدة الشاملة. من حيث الدافع والاستقلال ولها الحرية والمطالب الدينية وفي اتجاه العنصر الشعبي تشترك فيها كافة شرائح المجتمع من رجال دين وأكاديميين ومثقفين وعمال ومزارعين ونساء ورجال، و يرسم لها مستقبل مشرق.

حدثت هذه الثورة عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٧٩م، في إيران، بقيادة رجل دين بارز على مستوى مرجعية تقليد وهو آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩ م)،

وكان الشعار الأساسي للشعب الثوري هو رغبته في الإسلام، لذلك سميت هذه الثورة بالثورة الإسلامية. وبحسب التاريخ المكتوب والشفهي وشهادة أنصار الثورة الذين انخرطوا في الثورة عن كثب وشعروا بكل قلوبهم بحركتها منذ البداية وحتى انتصارها، فإن هذه الثورة هي ثورة ذات طابع إسلامي ومتأصلة في تعاليم القرآن. وهذا يعني أن الثورة الإسلامية، رغم أنها شملت إصلاح البرامج الثقافية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية، إلا أن التركيز الأساسي والهدف الرئيسي لهذه الانتفاضة العظيمة كان تطبيق الأحكام الإسلامية ورفض العصيان الشرقي والغربي. والقمع لهم.

١-٣. آية الله الخامنئي

ولد آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي عام ١٩٣٩ م وهو ابن آية الله السيد جواد الخامنئي. أكمل دراسته في الحوزات العلمية في مشهد والنجف وقم على يد أساتذة كبار بعد المدرسة الثانوية. يعمل سماحته فى مجالات عده و له نشاطات واسعة فهو اديب و شاعر ومترجم وكاتب وفقيه ومفسر وسياسي، وله تجارب قيمة في مسيرته الثورية والعلمية والتنفيذية.

نذكر من بينها: مناضل وأسير في عهد الاستبداد منذ عام ١٣٤١ هـ، عضو المجلس الثوري، وكيل شؤون الثورة في وزارة الدفاع الوطني والإشراف على الحرس الثوري الإسلامي، إمام جمعة طهران، الرئيس الأول لمجمع تشخيص مصلحة النظام، ونائب طهران في المجلس الشورى الإسلامي، وممثل الإمام الخميني في مجلس الدفاع الأعلى، وممثل مجلس خبراء الجمهورية الإسلامية من عام ١٣٦٠ هـ إلى ١٣٦٨. كذلك حصل على جواز المرجعية بموافقة جماعة مدرسيي حوزة قم العلمية. (المرجع: khamenei.ir) وأخيرا، توجيه وقيادة الثورة الإسلامية منذ عام ١٣٦٨هـ، والتي استمرت والحمد لله حتى اليوم وستستمر إن شاء الله.

ومن خلال وصف الثورة الإسلامية وقائدها المعزز، فإننا نسعى إلى تقديم الفكر القرآني للإمام الخامنئي باعتباره النموذج الناجح الوحيد للشعوب الإسلامية حتى تتمكن من استحصال ثورتها على أساسه وتحقيق النتيجة خطوة بخطوة حسب هذا المخطط.

٢) خطوات الثورة الإسلامية

إن الثورة الإسلامية، منذ نشأتها وحتى وصولها إلى غايتها النهائية، تضمنت عدة مراحل اجتازت بعضها بنجاح. لأنه بالإضافة إلى العوامل المحدثة التي تسببت في ظهور الثورة، هناك عوامل مبقية لعبت دورها في بقاء و ديمومة هذه الثورة وعملت جميع العوامل والسياقات جنباً إلى جنب، بحيث استمرت الثورة الإسلامية على عكس الثورات الشرقية والغربية الأخرى، إلى اكثر من أربعين عاماً.

ولكن حتى الوصـــول إلى الهدف النهائي لا تزال هناك بعض الخطوات التي يجب إكمالها بعون الله تعالى. يبين سماحة الإمام الخامنئي عن مراحل الثورة و يقول: «استطعنا أن نخلق ثورة إسلامية، أي حركة ثورية، ثم استطعنا أن نخلق نظاماً إسلامياً على أساسها، حسناً جداً، لقد وفقنا الله حتى الآن، وهو أمر في غاية الأهمية، ولكن بعد هذا يأتي إقامة دولة إسلامية.» (khamenei.ir : ١٣٩٦/٦/٦). و قد أشـــير في هذا البيان إلى المرا حل الثلاث التي تم تحقيقها، و تبقى مرحلتان أخر يان، وهما كالآتي:

١. ظهور الثورة الإسلامية.

٢. تشكيل النظام الإسلامي.

٣. تشكيل الحكومة الإسلامية.

٤. تشكيل الدولة الإسلامية.

٥. تشكيل الحضارة الإسلامية. (المرجع:(khamenei.ir). وتجدر الإشارة إلى أن كل خطوة من هذه الخطوات هي أساس الخطوة التالية بسبب تداخل الخطوة السابقة معها.

٢-١. مراحل تشكيل الثورة الإسلامية

وفي مرحلة تأسـيس الثورة الإسـلامية، وبسـبب الأجواء المظلمة التي سـببها حكم الطاغوت، خا صة في العشرينيات حتى الخمسينيات من القرن الرابع عشر الهجري، دخل الناس إلى الساحة بالشعار السلبي المتمثل في إنكار الطاغوت والوعي الإيجابي المطالب بالإسلام، وبنضالهم، شكلوا المرحلة الأولى من الثورة و التي كانت في حد ذاتها إنجازا كبيرا للغاية.

وبحســـب بيان الإمام الخامنئي حيث كتب فيه: "من بين جميع الأمم المضـــطهدة، هناك عدد قليل من الأمم تســـعى إلى الثورة، ومن بين الأمم التي تنهض وتثور، هناك عدد قليل جدا من الأمم تتمكن من إكمال م سيرتها وتحافظ على قيمها الثورية و تقت صر ثوراتهم عادة على تغيير الحكومات و الســـلطات دون الحفاظ على قيمهم الثورية." (خامنه‌ای، ١٣٧٩، بيانيه گام دوم انقلاب: ص١١). يتضمن هذا الخطاب من القائد نقطتين جديرتين بالملاحظة: الأولى هي كشف ضعف الثورات التي حدثت في العالم، والثانية هي خصائص الثورة الإسلامية في إيران.

٢-١-٢. الأسباب الأربعة للثورة الإسلامية

إن الثورة الإسلامية، كظاهرة اجتماعية، لها أربعة أسباب، هي: الفاعلية والمادية والشكلية والغائية. ومع قليل من التسامح، ينبغي اعتبار الإمام الخميني هو السبب الفاعلي للثورة ، وفئات الناس المختلفة هم السبب المادي كما يمكننا عد النضال من أجل الوصول إلى الإسلام هو السبب الشكلي و بالأخير يعتبر تطبيق الأحكام و القوانين الإسلامية السبب الغايي لهذه الثورة. إذن فإن السمة الإسلامية في جميع جوانبها العقيدية والثقافية والسياسية والأخلاقية والقانونية ونحوها، هي في الحقيقة علامات ورموز تلزم المدراء والمسؤولين بتحقيقها وتحدد طبيعة كلامهم وسلوكهم وتتحكم في كيفية تعاملهم. كما تلزمهم أن يرسموا خطة وطريقاً للوصول إلى هذه الغاية ببصيرة وتوفير الأرضية اللازمة لتحقيقها على أرض الواقع.

باختصار فإن هناك هدفاً في كل حركة يتحرك نحوها المتحرك. والثورة الإسلامية في إيران ليست مستثناة من هذه القاعدة.

من الواضح أن أي ظاهرة، بما في ذلك الظواهر الاجتماعية، لن تتحقق إذا حدث خلل في أصلها، وإذا ظهرت إلى الوجود، فإنها لن تصل إلى الكمال في هذه الحالة. كظاهرة اجتماعية ذات هوية إلهية، تجاوزت الثورة الإسلامية الإيرانية الحدود الجغرافية لإيران وأصبحت نموذجا لجميع الباحثين عن الحرية في المنطقة. ذكرنا أن هناك أربعة أسباب لهذه الثورة، السبب الفاعلي والمادي والشكلي والغائي و سنشرحها مع قليل من التسامح على النحو التالي:

الف) السبب الفاعلى للثورة

في الوقت الذي كان فيه المجتمع الإيراني يعاني من القيم المستوردة التي كانت في الحقيقة مناهضة للقيم ولم يكن لها هدف آخر سوى إزالة الثقافة القومية والدينية للإيرانيين و راحت لبث ثقافة التعري والتعري الثقافي بشكل كامل بمخططات وسياسات محسوبة تمليها القوى المتغطرسة عليها، مما أدت إلى سقوط القيم واحدة تلو الأخرى، نهض في هذه الأجواء رجل من تلامذة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في حزيران عام ١٩٦٢ م ، و استناداً إلى هذه الآيات الكريمة قال: «الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزيزِ الْحَميدِ (ابراهيم: ١)» و قال في موقف آخر : «هُوَ الَّذي يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ (حديد: ٩)».و كما ذكر الرسالة النبوية لنبي الله موسى(ع) في آيه أخرى و قال: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ

شَكُورٍ (ابراهيم: ٥)» كما نرى فإن جميع هذه الآيات تتحدث عن وحدة رسالة القادة الإلهيين سواء موسى (ع) أو محمد (ص) فقام الإمام الخميني بالثورة و كان أساس هذه الحركة فقط إنجاز المهمه الحالية، وليس تحقيق النتيجة. رغم أنه إذا تحققت النتيجة، فإن الخطوات التالية، وهي تشـــكيل الحكومة الإسلامية، كانت تتشكل أيضاً.

وعلى أية حال، فقد حمل الإمام الخميني راية النضـــال وجمع معه غالبية الناس، من رجال دين وأ كاديميين وع مال وفلاحين وغيرهم، ليخرجوا من وادي الظل مات إلى النور. و يبدلوا القوانين الشيطانية بمعالم الوحي و الأحكام الإلهية.إن قيادة الإمام الخميني للثورة الإسلامية و بصفته عالم و فقيه شيعي بارزة لدرجة أنه وفقًا للمرشد الأعلى: "ذكرى الإمام واسم الإمام لا ينفصلان عن اسم الثورة». (المرجع: KHAMENEI.IR ، ١٣٩٦/٠٣/١٢) و كما أ ضاف سماحته: «لا شك أن هذه الثورة الإسلامية لا تعرف في أي مكان من العالم بدون إسم الخميني) (خبرگزارى بين‌المللى قرآن/ ايكنا: ١٥ بهمن ١٣٩٣).

ب) السبب المادى للثورة

إن الشعب الإيراني، بعد أن رأى انتهاكات وخروقات نظام الطاغوت من جهة، وسمع دعوة الإمام الخميني للنضال من جهة أخرى، استجاب لها بشكل إيجابي.

بدأ رجال الدين في الحوزة العلمية في قم بالثورة ثم انتشـــرت تدريجيًا إلى طبقات المجتمع الأخرى فصدرت من قم إلى تبريز ويزد ومدن أخرى على شكل تعظيم شعائر الأربعين لشهداء الذين استشهدوا. لقد كان معظم النشاط الشعبي في نشر إعلانات قادة الثورة والمسيرات والمظاهرات. وكان أساس حركة الشعب هو تعاليم القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لايُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُســـهِمْ (رعد: ١١)» وقال كذلك: «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (انفال: ٥٣)».والمفهوم أنه من أجل إحداث تغيير في المجتمع، عليهم أن يدخلوا الميدان بأنفســـهم. ثانياً: بســـبب ثقة الشـــعب الإيراني بالعلماء و وجوب إتباعهم لذلك إعتبروا أمر الإمام واجباً شرعيا، والنضال مع السلطة الطاغوتية هو عمل صالح.كذلك كان لديهم الإيمان بأن كل دم و درهم ينفقونه وكل قدم وخطوة يخطونها، فهي في سبيل الله و لا تضيع أجرا عند الله.فقال الله تعالى: «لايُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغيرَةً وَ لا كَبيرَةً وَ لايَقْطَعُونَ وادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (توبه: ١٢١)». و كذلك (راجع: ســـوره نســـاء: ٧٩ ، اعراف: ٩٦ و فاطر: ٣).ولذلك كانوا يتحركون في هذا الاتجاه بأمر من قائد الثورة، بل بتوجيهاته الحكيمة.

ج) السبب الصوري للثورة

عندما شعر الناس أن عليهم الوقوف من أجل إحياء قيمهم انطلاقا من واجبهم الشرعي، لبوا دعوة الإمام و ساروا خلفه تلبية لتوجيهاته عبر الرسائل المكتوبة والصوتية الصادرة عنه و استنادا على الآية الكريمة: «أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ (نحل: ٣٦)» قاموا بنفي الظلم والطاغوت.

دخل الشعب في هذه المقولة مرحلة الحملة الثورية بكل جدية ولم يتردد في فعل كل ما في وسعه. توقف الجميع عن ممارسة أعمالهم وخرجوا إلى الشوارع للتعبير عن معارضتهم لسياسات وبرامج النظام الحاكم في المدن والقرى، في المزارع و المصانع، في المكاتب و المدارس،في الحوزات و الجامعات. ومن خلال التضحية بأنفسهم وأموالهم، طالبوا بالتغيير والتحول، وقبل كل شيء، القضاء على النظام الاستبدادي.وعليه فقد سعوا في هذا الاتجاه حتى قدموا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، وأصبحوا مثالاً ملموساً لهذه الآية الكريمة التي قالت:«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ (توبه: ١١١)». و كذلك الآيات التالية: (المائده: ٦٥ و الرعد: ٣٥ و الزمر: ٢٠). في الحقيقة ينبغي القول أن الجمهورية الإسلامية هي السبب الشكلي للثورة حيث كانت الصورة و الرسم لمستقبل الثورة الذي طبع في أذهان قادة الثورة والشعب في نهاية النضالات. و ماهي إلا شكلا من أشكال تطبيق الإسلام و العدالة الاجتماعية وتأمين الحرية وإزالة ثقافة العري الفاسدة، ونحو ذلك.

د) السبب الغايي للثورة

وكما ذكرنا سابقاً، فإن هدف الثورة الإسلامية، منذ لحظة الولادة الاجتماعية إلى النضج السياسي، كان المطالبة بالإسلام والاهتمام بالأوامر الإلهية والتعاليم الدينية في جميع المجالات. و تنشأ هذه المطالبة من جانب الشعب إلى الآية الكريمة التي تقول: إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ (يوسف: ٤٠)»، و يتبعها تحقيق العدالة: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَ لايَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى (مائده: ٨)»، و رفض الظلم و الهوان حسب الآية التي تقول: «لاتَظْلِمُونَ وَ لاتُظْلَمُونَ (بقره: ٢٧٩)» و(نحل: ٩٧).والحقيقة أنه ينبغي القول أن السبب الغايي للثورة الإسلامية في إيران، وهو السبب الرئيسي لقيامها، هو نفس الهدف المتمثل في رسالة الأنبياء الإلهيين، ومن بينهم النبي موسى (ع) و النبي محمد (ص). إن وثائق الثورة الإسلامية المكتوبة والمشاهدات البصرية لرفاق الثورة دليل على أنه منذ بداية أيام الثورة إلى ما بعد عامها الأربعين كان الإسلام مطلوبها الوحيد، ولهذا سميت هذه الثورة

بالإسلامية. إن وصف الثورة بالإسلام ليس لأن قائدها مسلم ولا بسبب الخلفية الإسلامية لمدينة قم المقدسة! بل أن طبيعتها الإسلامية ترجع إلى تحديد أهدافها الإسلامية.

٢-٢. مرحلة تشكيل النظام الإسلامي

إن المرحلة الثانية لتحولات الثورة الإسلامية من منظور الإمام الخامنئي هي مرحلة تشكيل النظام الإسلامي. كما يستفاد من كلام بعض العلماء الآخرين مثل آية الله مصباح يزدي، أن تشكيل النظام يسبق تشكيل الحكومة. و يقول سماحته في هذا المجال: للنظام الإسلامي حكومة تقوم، بالإضافة إلى الواجبات العامة للحكومات، بواجباتها الحكومية المحددة بصورة مباشرة، وتوفر الأساس لاتباع أوامر الإسلام وتنفيذ القيم الإسلامية.(نبوى، ١٣٩٤: ص٣٩).

على كل حال فإن المقصود بالنظام الإسلامي هو نوع الحكومة التي أراد قادة الثورة والشعب الثائر تحقيقها في شعاراتهم. وبإسقاط النظام الطاغوتي، أنشأت الثورة نظاماً قائماً على القيم الإسلامية، وهو نفس النظام الذي تتناوله المادة الثانية من الدستور. كما يلي:«الجمهورية الإسلامية نظام يقوم على الإيمان بالله الواحد(لا إله إلا الله) وتفويض السيادة والتشريع له، و ضرورة الانقياد لأمره. الوحي الإلهي ودوره الأساسي في بيان الشرائع. القيامة ودورها البناء في تطور الإنسان نحو الله. عدالة الله في الخلق والتشريع. الإمامة والقيادة المستمرة ودورها الأساسي في استمرار الثورة الإسلامية. إن كرامة الإنسان وقيمته العالية وحريته مقرونة بمسؤوليته أمام الله، وذلك من خلال: الاجتهاد المستمر لفقهاء جامعي الشروط استناداً إلى الكتاب وسنة المعصومين عليهم السلام أجمعين، إستخدام العلوم والتقنيات البشرية المتقدمة والجهود والمساعي الرامية بها إلى النهوض، ونبذ أي نوع من أنواع الاستبداد والقهر والهيمنة وقبول الهيمنة، وضمان العدالة والاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والوفاق الوطني.». (قانون اساسى جمهورى اسلامى ايران، ١٣٦٨: ص١٥، اصل دوم).

وفي الواقع، فإن النظام الإسلامي، المسمى بالجمهورية الإسلامية، قد بني على أساس الجمهورية و الإسلام. وفي البعد السلبي فإن هذا النظام مناهض للاستكبار والاستعمار وضد العلمانية، وفي البعد الإيجابي هو ديمقراطية دينية مقرونة بالشرف والحكمة والمصلحة، تعتمد على نظرية ولاية الفقيه المطلقة .إن هدف النظام الإسلامي من منظور الإمام الخامنئي هو سلسلة من الشؤون الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية، التي ينبغي للنظام بأكمله، الذي ولد من الثورة، أن يتحرك نحوها. وهذه النقطة الهامة مستمدة من تصريحات الإمام الخامنئي في العديد من

الخطابات. (المرجع: وكالة أنباء فارس، ٣٠/ ٤/ ١٣٩٧: انديشه، ديدگاه رهبر انقلاب درباره تفاوت نظام جمهورى اسلامى با ديگر نظامها).

وفي هذا الصدد، إذا كان في مجتمع ما الصلاة والصوم والحج والأخلاق الفردية، و مسؤولون مؤمنون و متقون و لم يكن إتجاه الحكم و قيمه إسلامية فلن يكون هذا النظام إسلاميا. نذكر بعض خصائص النظام الإسلامي في ما يلي:

أ) في مجال المعتقدات و العبادات: إحياء القيم الإسلامية. الإيمان بالله و الثقافة القرآنية. سيادة الشعب. الحفاظ على كرامة الإنسان. الحكومة الولائية، نشر الدين والمعنويات والمفاهيم الإسلامية. جعل الإسلام و القرآن الكريم معيارا في إدارة المجتمع..

ب)في مجال الأخلاق و التربية: توفير الاحتياجات الجسدية والروحية والمادية والمعنوية للإنسان. التحول الروحي وتحول الرغبات المادية إلى رغبات إنسانية سامية. التعاطف والود والتعاون والتآزر. تعالي الأخلاق الإنسانية. العلاقة العاطفية والقلبية بين المواطنين والمسؤولين و وحدة الدين والأخلاق.

ج) في مجال السياسة والمجتمع: تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات. احترام حقوق الإنسان. الاستقلال والحرية. رفض الاستكبار و الغطرسة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إنشاء الحضارة الإسلامية. الاهتمام بالمحرومين. سيادة الشعب. حكومة ولاية الفقيه، الرفاهية العامة، تحقيق العدالة، عدم التمييز بين طبقات المجتمع، . محاربة الفساد والظلم. محاربة نظام الهيمنة والغطرسة. الديمقراطية – رعاية المظلومين ورعاية الفئات المحرومة. وحدة الدين والسياسة. الوحدة الإسلامية .

وفي كل الأحوال، فإن إسلامية النظام تقوم على هندسة إدارة البلاد وأسسها المبنية على تعاليم الإسلام والقرآن الكريم. وحسب الآية الكريمة: "إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ، أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ (يو سف: ٤٠)» ولذلك فإن الحكم لله وحده. ولا شريك له في هذا الأمر، فإذا روعي التوحيد في الحكومة والولاية والعبادة، سيبقى النظام مستقرا.

وأما من ناحية التشريع فيجب أن يرتكز الدستور على القرآن وسنة النبي (ص) وسيرة الأئمة الأطهار (ع) يقول القرآن الكريم: «أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (نحل: ٤٤). وينبغي أن يكون التشريع مبنياً على احتياجات المجتمع الإسلامي، وفي اتجاه نموه المادي والروحي، كما قال تعالى: «فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَ لْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (بقره: ١٨٦) وينبغي

للمجلس الإسلامي والمجالس العليا لاتخاذ وصنع القرار أن يتأسسوا ويعملوا على أساس: «وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ (شورى: ٣٨)» و «شاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ (آل‌عمران: ١٥٩)»

ويجب أن يكون القضاء وأحكامه وحدوده وحقوقه الإسلامية مبنية على القسط والعدل، كما يقول الله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ (مائده: ٨)»، و قال الله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الأَقْرَبينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا (نساء: ١٣٥)».

وباختصار، يجب أن تقوم المؤسسات المكونة للنظام الإسلامي، بما في ذلك السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية، على القواعد الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على جميع الناس في أركان النظام أن يؤمنوا بأن الله هو العليم البصير الخبير والمشرف على شؤونهم.

وفي البعد التنفيذي، ينبغي أن يكون منفذاً للأوامر الإلهية وتعاليم القرآن. فمثلاً، في السياسة الخارجية، استناداً إلى الآية الكريمة لاتَظْلِمُونَ وَ لاتُظْلَمُونَ (بقره: ٢٧٩)» ينبغي أن يستند على سياسة رفض الظلم و أن يجعل رضا الله مبدأه الأساسي ولا يسعى وراء نيل رضا سادة القرية العالمية وزعمائها. كما يقول الله تعالى: «فَلاتَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْني (بقره: ١٥٠)»، وكذلك: «أَتَخْشَوْنَهُمْ؟ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ (توبه: ١٣)»، و يقول: «وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنينَ (توبه: ٦٢)».

و وفقا للآية الكريمة: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكينِ وَ ابْنِ السَّبيلِ كَيْ لايَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقابِ (حشر: ٧)»، يجب أن تكون سياسة النظام الإسلامي هي تقليص الفجوة الطبقية بل القضاء عليها، حتى لا تكون ممتلكات وثروات النظام الإسلامي في أيدي فئة قليلة من الناس.

والنتيجة فإن أهم خصائص النظام الإسلامي هي حكم الله على الناس، وغرس القوانين وتبليغها من قبل النبي (ص) ومسؤولية الناس وحقوقهم ومحو الفجوة الطبقية في المجتمع والإشراف الوطني ومساواة الجميع أمام القانون.

٢-٣. مرحلة تشكيل الحكومة الإسلامية

إن الحكومة الإسلامية في فكر الإمام الخامنئي تختلف عن النظام الإسلامي وتأتي في مرحلة متأخرة عنه. لقد أشار السيد القائد إلى هذا الموضوع، في لقاء له مع طلاب الحوزة العلمية في طهران

،حيث قال:"ما زلنا في مرحلة الحكومة الإسـلامية، وبعد الحكومة الإسـلامية يأتي دور المجتمع الإسلامي. هذه هي خطوتنا المقبلة. لقد تمكنا من خلق ثورة إسلامية، أي حركة ثورية، ثم تمكنا من خلق نظام إ سلامي على أ سا سها، جيد جدًا، لقد نجحنا حتى الآن، وهو أمر مهم للغاية. ولكن بعد ذلك يأتي دور تشكيل حكومة إسلامية. ويعني ذلك، إنشاء تنظيم إداري إسلامي للبلاد." (خامنه‌اى، ١٣٩٦/٦/٦). يشـير هذا البيان بوضـوح إلى أن المرحلة الثالثة من تحول الثورة الإسـلامية هي تشكيل حكومة إسلامية.

تشـير كلمة "الحكومة" في المصـطلح السـياسـي إلى الهيئة الحكومية، أو مجموعة الوزراء، أو مجموعة الهيئة الحاكمة العليا المتشـكلة من الرئيس أو الملك والوزراء، أو الحكومة أو السـلطنة أو النظام الملكي أو النظام الحكومي و السـلطة التنفيذية. (دهخدا، ١٣٣٦: ج٢٤،ص٤١٣، كلمه دولت) وكما تعني أيضًا مجموعة الوزارات والمنظمات الحاكمة في الدولة والم سؤولة عن التخطيط و صنع ال سيا سات. (انورى، ١٣٨١: ج٤، ص٣٤٢٢).ومن الناحية القانونية، الحكومة هي ال سلطة التنفيذية، التي تضم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء والمحافظين وجميع الأجهزة التنفيذية في البلاد. (مدنى، ١٣٧٣: ص٢٨٣).وفي الوقت نفسه، فإن مصطلح الحكومة الوطنية مثير للإنتباه ويعني التنظيم السياسي للأمة في وحدة سيادية. (مونى و همكاران، ١٣٩٤: ص٣٣٣).

ويعتبر الإمام الخامنئي الحكومة الإ سلامية مجموعة من موظفي و مسؤولي النظام.حيث صرح في لقاء له مع أعضاء الوفد الحكومي: إن الحكومة تضم كافة موظفي النظام الإ سلامي؛ ولا يقتصر الأمر على السـلطة التنفيذية فحسـب، بل يشـمل أيضًـا الحكام والموظفين العموميين. وعليهم أن يكيفوا توجهاتهم وسـلوكهم الاجتماعي والفردي وعلاقاتهم مع الناس مع المعايير الإسـلامية حتى يتمكنوا من تحقيق تلك الأهداف. ثم عليهم أن يضـعوا تلك التوجهات أمام أعينهم ويتحركوا بسـرعة نحوها . هذه هي الدولة الإسلامية. (خامنه اى، ١٣٨٤/٦/٨).

كما قال سـماحته في لقاء مع رئيس وأعضـاء مجلس خبراء القيادة: إن الدولة الإسـلامية هي مجموعة من موظفي الحكومة والسـلطة التنفيذية والسـلطة القضـائية والسـلطة التشـريعية وكذلك العلماء، وواجبهم هو تربية هذه الأ مة على الإيمان والتقوى والصـبر واللطف بين الناس وبين المؤمنين. هكذا علينا أن نربي الناس. والأكثر أهمية هي الدوائر الحكومية التي يمكنها القيام بهذه الأمور من خلال التخطيط.(خامنه اى، ١٣٩٦/١٢/٢٤) و فى بيان آخر صـرح سـماحته: إن الحكومة الإسلامية، متى ما أنشأت أنظمة إسلامية في البلاد تصبح الحكومة إسلامية» . (خامنه اى، ١٣٩٦/٦/٦).كما تناولت بعض المصـادر المعنى العام للحكومة و بينته على أن ،الحكومة تعني

المجموعة التي تحكم البلاد، وتتكون من الوزراء ورئيس الدولة والسلطة التنفيذية. (معين، فرهنگ فارسی، ١٣٦٣: ج٢، ص١٥٨٢، كلمه دولت). وعلى كل حال، فإن إسلامية الحكومة تعني أن تقوم الحكومة على شاكلة الولاية الطولية ،بحيث لا يقبل المسؤولون في الحكومة إلا ولاية الله والمنصوبين الإلهيين، كما قال تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا (مائده: ٥٥)«.وفي نظام الولاية الإلهية فإن طاعة الله و ما نصبهم و ما أذن لهم وحدها هي المشروعة و يقول: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ (نساء: ٥٩)».في النظام الإسلامي القائم على القرآن، يجب طاعة الله والنبي وأولاة الأمر الحقيقيين فقط. وكما ذكرنا فإن التوحيد هو القاعدة في هذا الأمر. و كونه جعل طاعة النبي والأئمة عطفا على طاعة الله تعالى فإنه يدل على أن هذه الطاعة تكون في موازاة طاعة الله، و على هذا الأساس فيكون حكم العلماء والفقهاء في موازاة ولاية الأئمة (ع). وكونه ذكر أولوالأمر بصورة مطلقة و لم يقيدها بشيء آخر ، يتبين أن أولاة الأمر بعد النبي، يجب أن يكونوا كالنبي (ص)معصومين، لأنه قال في موضع آخر: «فَإِنَّ اللَّهَ لايَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقينَ (توبه: ٩٦)» وقال أيضا: «وَ اللَّهُ لايَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقينَ (توبه: ٢٤)". فإن الحاكم الفاسق الذي لا يرضى الله عنه و لا يهديه كيف يمكنه أن يهدي الناس إلى طريق الحق؟

بالنتيجة فإن هيكل النظام الطولي هو كما يلي: الله، رسول الله، أولوالأمر المعصوم، العالم والفقيه العادل، الرؤساء من الطراز الأول الذين هم على رأس القوى الثلاث.

وفي الدولة الإسلامية يجب أن تتم جميع عمليات التعيين والعزل وفق المعايير الإسلامية والإلهية، ويجب أن تطبق مع التحقيق الموضوعي للأحكام الإسلامية، والتي قال عنها: «الَّذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ (حج: ٤١)».إن الذين يهتمون بتنفيذ الأوامر الإلهية في جميع الأبعاد الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ويعتبرون هذه المسؤولية فرصة للخدمة وليس لكسب العيش والشهرة، هم من ينبغي أن يستلموا مناصب ومسؤوليات في الدولة الإسلامية وعليهم أن يخدموا الشعب والنظام، لا أن يضعوا الشعب و النظام في خدمتهم.

من الضروري تعيين مسؤولي الحكومة الإسلامية وفقا للمعايير الإسلامية.تعيين على أساس الإحساس بالمسؤولية القرآنية حيث يقول:«اجْعَلْني عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفيظٌ عَليمٌ (يوسف: ٥٥)» و يقول كذلك: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ (بقره: ٢٤٧)».

إن بيان بسط العلم والجسم في الآيه يشير إلى ضرورة وجود قوة شاملة لإدارة البلاد بما يمكنها

من تحقيق أهداف الثورة والشعب الثائر. حكومة بعيدة عن الإرتشاء والفساد إداري، والمحسوبية ، وقلة العمل، والا ستهتار بالـشعب، والميل إلى الأر ستقراطية و التهاتر ببيت المال وأخيراً ليس لديها مايشغلها سوى تطبيق العدالة الفردية والاجتماعية.

٢-٤. مرحلة تشكيل دولة و بلد إسلامي

إن النظام الإسلامي والحكومة الإسلامية يختلفان عن الدولة الإسلامية في نظر الإمام الخامنئي. يعتقد سماحته أن بعد الحركة الثورية للشعب والتي أدت إلى الثورة الإسلامية حيث تمكنا من إنشاء نظام إسلامي على أساسها. وبعد ذلك يأتي دور إقامة حكومة الإسلامية، وبعد الحكومة الإسلامية يأتي دور تشكيل دولة ومجتمع إسلامي.(خامنه اى، ١٣٩٦/٦/٦) والمراد من الدولة الإسلامية هو المجتمع الإسلامي.

إن للدولة معان كثيرة في اللغة كالإقليم و المنطقة والأرض و البلد والمدينة و الملك والمملكة و الولاية. وفي المصطلحات السياسية الحديثةتعني ،مساحة من الأرض تخضع لحكومة ونظام خاص، ولها حدود مرسوم وعاصمة ومدن محددة، ولها علاقات سياسية مع الدول الأخرى. (المرجع: دهخدا، ١٣٣٦: ج٣٩، ص٥٧١،).

وفي المصطلح السياسي ،تعتبر الدولة عنوانا لتنظيم سياسي متكامل وأهم عضو في المجتمع الدولي، وهي مؤسسة قانونية والعضو الرئيسي والأساسي والمنظم والمقتدر في المجتمع الدولي والوكيل الذي يقيم العلاقات الدولية. (ضيايى بيگدلى، ١٣٦٧: ص١٣٠).و في المعاجم الجغرافية الدولة هي وحدة تتكون من عدة محافظات وتشكل أكبر وحدة سياسية، وتتبع هذه الوحدة عادة نظاماً حكومياً يسمى الحكومة المركزية، وتتركز في مكان يسمى العاصمة.(جعفرى، ١٣٦٠: ص١٠٦).

ووفقا للمعنى الاصطلاحي للدولة، فإن العنصر الرئيسي في هذه المقولة هو الشعب. يقول سماحة الإمام الخامنئي: المقصود بالدولة الإسلامية هو المجتمع الإسلامي أي المجتمع الذي فيه كل الحب والكراهية والرضا والاحتجاج والحزن والسعادة والصمت والكلام والتواصل والانفصال، كلها مبنية على القيم الإسلامية. وفي ظل التحول الثقافي والديني الذي يشعر به أفراد المجتمع فإنهم مسؤولون عن إقامة القسط و العدل في المجتمع وكما يقول القرآن الكريم: «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْميزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (حديد: ٢٥)». وفي الدولة الإسلامية لا بد من تجلي الأحكام و الحكم القرآنية. كما يجب اتباع الأحكام الإسلامية بجدية. وبحسب تصريح

المرشد الأعلى، يجب أن يكون هناك في المجتمع الإسلامي ،إسلام حيوي ، إسلام نشيط، إسلام فعال، إسلام بلا تفكير مشوه، إسلام بلا تحجر وانحراف، إسلام بلا انتقائية، إسلام يمنح الشجاعة للناس، وإسلام يهدي الناس نحو العلم و المعرفة.(خامنه‌ای، ١٣٨٤/٠٥/٢٨).

في الدولة الإسلامية يجب أن تكون أهم مهمة للمسؤولين والشعب هي إحياء تعاليم الإسلام والقرآن الكريم والسنةالنبوية الشريفة حتى تتصحح عقائد الناس، ويتحقق التهذيب الأخلاقي في المجتمع وتتحقق حقوق الفرد والمجتمع، وتوضع القوانين الصحيحة وتنفذ بشكل صحيح. كما ينبغي خلق ثقافة صحيحة وسليمة في المجتمع، ونشر العدالة.

وفي المجتمع الإسلامي، كما يجب على الناس أنفسهم أن يقيموا القسط ، فإن الإشراف العام، أي الإشراف المتبادل بين الشعب والحكومة، هو أيضًا من مسؤولية الناس أنفسهم.يقول الله تعالى: «وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (آل‌عمران: ١٠٤)». وكما يقول:«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ (آل‌عمران: ١١٠)».

وتنعكس هذه المسألة أيضاً في دستور الجمهورية الإسلامية، فقد جاء في الأصل السابع من الدستور أن:"الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجمهورية الإسلامية مسؤولية عامة ومشتركة بين الناس. تجاه بعضهم البعض والحكومة تجاه الشعب والشعب تجاه الحكومة"(قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران، ١٣٦٨: ص٢٩). يعود سبب هذا التعميم إلى تفسير كلمة "منكم" في الآية الأولى، والوصف العام في الآية الثانية، لأن (من) في الآية الأولى بيانية و تعني خلق أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.(المرجع: طباطبائی، ١٣٩٠: ج٣، ص٣٧٣).و حتى إذا كانت "من" في كلمة "منكم" بعضية فإنها تفيد مسؤولية فئة أو جماعة من الشعب. (طبرسی، ١٣٧٢: ج٢، ص٨٠٦)،و في الحالتين لا يختلف الخطاب الموجه نحو الحكومة أو الشعب في أداء هذه المسؤولية.لأنه مادام المعروف يغيب عن المجتمع و المنكر ينتشر فيه فلا بد من إنشغال البعض في أداء مسؤولية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

تجدر الإشارة إلا أن تفسير الخير في الآيتين يدل على أن الدولة الإسلامية يجب أن تكون مبشرة بكل خير. لأن في الآية الأولى الخير هو وصف لجميع الدعوات والأهداف، وفي الآية الثانية يعتمد الخير على فرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه مسألة مهمة فيما يتعلق بمبدأ تشكيل الحكومة المتوازنة. بما يعني أنه إذا تم تنفيذ الأمور بالتوازي وكان ذلك ينطوي على إهدار المال،

فيجب التخلي عن العمل الموازي، وإذا كانت هناك أعمال أو مسؤوليات دون وجود أحد يتكلف بأدائها، فيجب إنشاء منظمات مناسبة لأداء هذه المهام. ونتيجة لذلك، ينبغي القول إن الناس في المجتمع الإسلامي لا يبحثون فقط عن حقوقهم، بل المهم بالنسبة لهم هو القيام بواجبهم تجاه الطبيعة والناس والحكومة وما إلى ذلك، وهو ما يشعرون به في أنفسهم.

٢-٥. مرحلة تشكيل الحضارة الإسلامية

في عام ١٣٧٩ شـ، أثناء حديثه عن مراحل أهداف الثورة ،ذكر الإمام الخامنئي لأول مرة خطة الحضارة الإسلامية الجديدة وذلك في المدرسة الفيضية في قم المقدسة، وبعد فترة قصيرة أعلن في اجتماع مع مسؤولي النظام أن المرحلة الخامسة من الثورة الإسلامية هي تشكيل الحضارة الإسلامية. (خامنه ای، ١٣٧٩).

إن تعريف الحضارة الإسلامية ومتطلباتها ومكوناتها يتطلب بحثاً مستقلاً تم القيام به من قبل و يحتاج بحثا أكثر. لكننا نذكر هنا باختصار نظرة الامام الخامنئي حول الحضارة و مفهومها من وجهة نظره. يبدو أن معنى الجزء الأساسي من الحضارة هو كيفية العيش، أي أسلوب الحياة. وعلى حد تعبير السيد القائد، فإن هذا المهم هو: الأسرة، نمط الزواج، نوع السكن، نوع الملابس، نوع الطعام، نوع الطبخ، الترفيه، مسألة الخط، مسألة اللغة و مسألة العمل. (خامنه‌ای، ١٣٩١).

وفي جزء آخر من كلمته حول الحضارة تفضل سماحته : سلوكنا في العمل، سلوكنا في الجامعة، في المدرسة، في الأنشطة السياسية، في الرياضة، في وسائل الإعلام المتاحة لنا، سلوكنا مع والدينا و مع أزواجنا، سلوكنا مع أطفالنا، سلوكنا مع رؤسانا، سلوكنا مع مرؤوسينا، مع الشرطة، مع المسؤولين الحكوميين، سلوكنا في سفرياتنا، نظافتنا وطهارتنا، سلوكنا مع الأصدقاء و مع العدو، سلوكنا مع الغرباء. هذه هي الأجزاء الرئيسية للحضارة التي هي نص حياة الإنسان. وأضاف كذلك: إن الحضارة الإسلامية الجديدة تعني أن ما نريد أن نقدمه هو في الأغلب ما يسمى "بالعقل المعيشي" في المصطلح الإسلامي. إن العقل المعيشي لا يقتصر على كسب المال و صرفه، اي كيف نحصل على المال و كيف نصرفه.لا بل كل ما ذكرناه في هذا المجال الواسع يعتبر جزءا العقل المعيشي.

إذن تبين أن الحضارة الإسلامية لا تعني الفتوحات و اتساع حدود البلاد، بل تعني أن تتأثر أمم العالم بالفكر الإسلامي والقرآني. ومن مستلزمات تحقيق هذا الأمر الهام بعد الإيمان الكامل بالهدف، هو أن تقف الحكومة والنظام الإسلامي إلى جانب المجتمع الإسلامي أمام أي قهر من جانب القوى المستكبرة و أن تقاوم و تصمد بكل ماتملكه من القوة. كذلك يجب أن تقدم نموذج

ناجح في كافة المجالات.و تكون صـاحبة رأي وعمل فيها .كما ينبغي تطوير البيان لثقافة الحياة الجديدة. وأخيراً يجب الخروج من الذل و الطاعة لقوى الإسـتكبار الطاغوتية. لأن أسـباب تخلف المجتمع الإسـلامي، والأصـح، جعله متخلفا هو فجور الحكام وعدم التزامهم وسـوف يسـتمر هذا التخلف حتى يتم إزالة هذه الآفة والضرر الأساسي.

إن المجتمع الإسلامي، وبمعنى آخر الأمة الإسلامية، يجب أن تسعى إلى الاستقلال الكامل ولا تنتظر المساعدة من أحد. قال الله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (مائده: ١٠٥)» و قال أيضـا: «لَنْ تَرضـى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لاَ النَّصـارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى (بقره: ١٢٠)»، لأن عالم الكفر لا يفكر أبداً في تأمين مصـالح الأمة الإسـلامية، بل يفكر فقط في مصـالحه الغير مشـروعة. وليس هذا فحسـب، بل إذا سـنحت له الفرصـة فسـوف يوجه الضـربة القاضـية في ظل غفلة الأمة الإ سلامية، كما قال تعالى: «وَدَّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْتَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَميلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَة (نسـاء: ١٠٢)»،وبإهمال الأسـلحة المادية العسـكرية والاقتصـادية والقيم الدينية والخلفية العلمية والثقافة الإسلامية الغنية، سيتعرض المجتمع الإسلامي للتعري الثقافي وثقافة التعري.

نسـتنتج من هذه الآيات أنه لإثبات تفوق الإسـلام وسـموه لا بد من التوجه نحو بناء حضـارة إسلامية جديدة، وإلا سيكون للعدو انتصار دائم على المسلمين، ولن يتم الاعتراف بالإسلام كما هو. وسـيتم تقديمه على أنه متخلف وخاضـع للآخرين. ومن ناحية أخرى، لا ينبغي للمرء أن يتوقع الخدمة والر ضا من العدو، الذي لا يسعى إلى بقاء المسلمين فحسب، بل يحاول إلى تدميرهم. إن العدو لن يقوم بتسليح وتجهيز المسلمين فحسب، بل إنه يبحث عن نزع السلاح الشامل منهم ولن يكون النجاح في هذا الاتجاه ممكناً إلا بالاستقلال الكامل والبناء الحضاري القيم.

تذكير هام

وفي بيان الخطوة الثانية للثورةالإسلامية، ذكر الإمام الخامنئي المثل الأعلى للثورة وخاطب الشباب:

«أنتم من يجب أن تحافظوا على ثورتكم بالخبرة والتحفيز وتقربو ها قدر الإمكان من هدفها العظيم وهو خلق حضـارة إسـلامية جديدة والاسـتعداد لطلوع شـمس الولاية الكبرى أرواحنا له الفداء». ([خامنه‌ای، ١٣٧٩]، بيانيه گام دوم انقلاب: ص ١٦).

ويتكون هذا المثل الأعلى من عنصرين، أحدهما هو "الحضارة الإ سلامية الجديدة" والآخر هو

"الاستعداد لشروق شمس الولاية العظمى". وبناءً على هذا البيان، يتم تصور مرحلة ساد سة أيضًا للثورة الإسلامية. أربع مراحل من المراحل الست هي التمهيد لتحقيق "المثل الأعلى" أي الحضارة الإسلامية الجديدة، ومجموع المراحل الخمس هو الإعداد للمرحلة السادسة وهي الاستعداد لشروق الحجة المنتظر المهدي(عج). بمعنى آخر، بعد مرور الذكرى الأربعين للثورة، والتي وصلت إلى مرحلة معينة من النضج،فإن أهداف الثورة أيضا تطورت ومع تقدم تطبيق الأحكام في المجتمع الشيعي والإسلامي، أصبحت الدولة المهدوية تتسع على نطاق العالم أجمع. والحقيقة أن قيام الحضارة الإسلامية سيكون في حد ذاته مقدمة لهدف أسمى وأرفع.

صورة من الدولة المهدوية

إن حكومة الإمام المهدي العالمية، التي هي في الواقع الغاية القصوى وتجلي المثل الأعلى للثورة الإسلامية وثمرة جميع مراحل النظام الإسلامي والدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي، وأخيراً الحضارة الإسلامية و حسب تعبير القرآن الكريم والأحاديث، هي حكومة الصالحين، و حكومة المظلومين والدولة الكريمة. يقول القرآن الكريم في هذا الشأن: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (انبياء: ١٠٥)، ويقول أيضا: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ (قصص: ٥)». لقد فسرت هاتان الآيتان بالتأويل على حكومة الإمام المهدي(عج).كذلك عنوان الدولة الكريمة في حديث الإمام الباقر(ع) يشير إلى دولة الإمام المنتظر: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ». (كلينى، ١٤٠٧: ج٣، ص٤٢٤ و طوسى، ١٤٠٧: ج٣ ، ص١١١). إن الكرامة تعني الشرف الذاتي و الأخلاقي. (ابن فارس، مقائيس اللغة، كرم.).و أيضا تعني العزة و القيمة و المودة. (فيومى، المصباح المنير، كرم).و حسب رأي بعض مفسري القرآن الكريم فإن الكرم و الكرامة هما مقابل الهوان بمعنى الذل. (مصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن، كرم). ويعني الهوان الذل و الحقارة و يعني الكرم العزة و التفوق الذاتي و الجود و الكرم و العطاء و السخاء و الصفح و الرضاء والثناء و من مستلزمات آثار الكرامة. في الحقيقة يمكن القول أن الدولة الكريمة هي مجموعة من الفضائل و الحسنات و دولة القيم الرفيعة.

إن الدولة المهدوية الكريمة هي دولة حسب هذا الحديث النبوي الشريف الذي يقول: «الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مَهْدِيُّ أُمَّتِي الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً»، (صدوق، ١٣٩٥: ج١، ص٢٥٨) و حسب حديث الإمام الكاظم (ع) الذي يقول: «اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ»، (طوسى، ١٤٠٧: ج٣، ص١١٠)،فإنها تتكفل بتطبيق العدالة الشاملة في

جميع المجالات القانونية و التنفيذية و القضايية. و كما ورد في هذا المقطع من دعاء الإفتتاح الذي يقول: «تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَ أَهْلَهُ»، (طوسى، ١٤٠٧: ج٣، ص١٠٦)، و تتحمل مسؤولية عزة الإسلام و المـ سلمين و تنقية المجتمع من النفاق و المنافقين. فهي في الواقع مـ صداق الآية الكريمة: «أَ شِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُم (فتح: ٢٩).

ومن الإنجازات الأخرى للدولة المهدوية الكريمة هي بناء المجتمع على أسـاس التقوى و على يد المبلغين الحقيقيين للدين الحنيف حيث يقول:"«وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ». كذلك يعد ضمان كرامة الدنيا والآخرة الذي هو أحد آثار الدولة المهدوية و الذي يقول حولها:«وَ تَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَة». (طوسـى، تهذيب الأحكام، ١٤٠٧: ج٣ ، ص١١١). إن ظهور الدين الإلهي والتغلب على جميع الأديان هو من أهم المهام الأسـاسـية لهذه الدولة الكريمة حـ سب هذا المقطع من الدعاء: «اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَ مِلَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لاَ يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْق». كما يقول القرآن الكريم في هذا الصـدد أيضـا: «هُوَ الَّذي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (توبه: ٣٣).

إن الروايات و الأحاديث تنص على أن الدولة المهدوية الكريمة لا تهتم بالأمور الدينية فحسـب بل أنها تّقيِّم الإزدهار العلمي كذلك و كما يقول أمير المؤمنين(ع)في هذا الـ شأن: «قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا مِنَ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِـهِ ضَـالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا». (نهج البلاغه، صبحى صالح: خطبه ١٨٢، ص٢٦٣).

إلى جانب الازدهار العلمي، فإن التنمية الفكرية تقع ضمن إهتمامات الدولة الكريمة أيضا. وكما قال الامام الباقر (ع): «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَ كَمَلَتْ بِهِ أَحْلامُهُمْ». (كلينى، ١٤٠٧: ج١، ص٢٥).إن ثمرة الإزدهار العلمي وكمال العقل هي سلامة العيش والا قتصاد والمجتمع وكما قال الإمام الباقر (ع) في هذا الصدد: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ جَاءَتِ الْمُزَايَلَةُ وَ يَأْتِي الرَّجُلُ إِلَى كِيسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ لاَ يَمْنَعُهُ». (مفيد، ١٤١٣: ٢٤). إن المراد من مزايله، هو رحيل المساوئ و القبائح.إذن فإن الدولة المهدوية الكريمة هي نبع الفضائل و زوال الرذائل.

الإستنتاج

لقد توصلنا إلى النتائج التالية من خلال دراسة وتحليل ما جاء في هذا المقال :

١. قامت الثورة الإسـلامية الإيرانية بقيادة آية الله العظمى الإمام الخميني في إيران عام ١٣٥٧ش، وكان الشعار الأساسي للشعب الثوري هو رغبته في الإسلام، ومن هنا سميت بالثورة الإسلامية.

٢. الامام الخامنئي هو أديب وشاعر ومترجم وكاتب وفقيه ومفسر و رجل سياسي، وله تجارب قيمة في مسيرته النضالية والعلمية والتنفيذية،وتولى قيادة الثورة الإسلامية بعد الإمام الخميني عام ١٣٦٨ واستمر حتى يومنا هذا. .

٣. يمكن تقديم الفكر القرآني للإمام الخامنئي باعتباره النموذج الناجح الوحيد في خلق الثورة إلى الأمم الإسـلامية المضـطهدة حتى تتمكن من تهديف ثورتها على أسـاسـه وتحقيق النتيجة خطوة بخطوة حسب مخططه.

٤. إن الثورة الإسـلامية في إيران، كظاهرة اجتماعية، لها أربعة أسـباب فلسـفية: السـبب الفاعلي والمادي، والشكلي والغايي. حيث يعتبر الإمام الخميني هو السبب الفاعلي للثورة و الشعب يلعب دور السبب المادي. و في الحقيقة ينبغي القول أن الجمهورية الإسلامية هي السبب الشكلي للثورة حيث كانت الصـورة و الرسـم لمسـتقبل الثورة الذي طبع في أذهان قادة الثورة والشـعب في نهاية النضالات. و ماهي إلا شكلا من أشكال تطبيق الإسلام و العدالة الاجتماعية وتأمين الحرية وإزالة ثقافة العري الفاسـدة، ونحو ذلك. و يكمن السـبب الغايي للثورة،في التحقيق الموضـوعي لتلك الأشكال العقلية وهو تطبيق أحكام الإسلام ومتطلباته. في الواقع، إن الغاية من الثورة الإسلامية هو تحقيق الحكم و الحكمة و أحكام القرآن الكريم.

٥. مرت الثورة الإسلامية بخمس مراحل كما يلي: ظهور الثورة الإسلامية،تشكيل النظام الإسلامي ،تشكيل الحكومة الإسلامية ،تشكيل المجتمع والدولة الإسلامية ونشأة الحضارة الإسلامية. إن الحضارة الإسلامية تعني أسلوب الحياة الإسلامي بالمعنى الحقيقي في جميع المجالات.

٦. إن أربع مراحل من المراحل السـتة هي المقدمة لتحقيق «المثل الأعلى» الذي ذكره الإمام الخامنئي في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسـلامية. وجميع الخطوات الخمس هي تمهيد للاقتراب من "الاستعداد لطلوع شمس الولاية العليا".

٧. ما حدث حتى الآن هو تحقيق المرحلة أولى وجزء من المرحلتين الثانية والثالثة، و إن بقية الأهداف في انتظار تحقيقها.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. نهج‌البلاغه، سيدرضى / صبحى صالح.
٣. ابن فارس، احمد بن فارس، ١٤٠٤، **معجم مقاييس اللغة**، تصحيح هارون، عبدالسلام محمد،
٤. انورى، حسن، **فرهنگ بزرگ سخن**، ١٣٨١، دارنشر سخن، طهران.
٥. جعفرى، عباس، **فرهنگ گيتاشناسى**، ط الاولى، دار گيتاشناسى للنشر. طهران
٦. خامنه‌اى، سيد على، ١٣٩٧، **بيانيه گام دوم انقلاب اسلامى خطاب به ملت ايران**، دار نشر انقلاب
٧. دهخدا، على‌اكبر، ١٣٣٦، **لغت‌نامه دهخدا**، مجلس شوراى ملى، بى جا.
٨. ضيايى بيگدلى، محمدرضا، ١٣٦٧، **حقوق بين‌الملل عمومى**، ط الثالثة، رشيديه.
٩. طباطبايى، محمدحسين، ١٣٩٠، **الميزان في تفسير القرآن**، چاپ دوم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
١٠. طبرسى، فضل بن حسن، **مجمع‌البيان في تفسير القرآن**، ١٣٧٢، فضل‌الله طباطبايى يزدى
١١. طوسى، محمد بن الحسن، ١٤٠٧، **تهذيب الأحكام**، تحقيق خرسان، ط الرابعة، طهران.
١٢. كلينى، محمد بن يعقوب، ١٤٠٧، الكافي، ط الرابعة ، طهران.
١٣. محجوب، محمود و فرامرز ياورى، ١٣٦٢، **گيتا شناسى كشورها**، ط الثانية، مؤسسه گيتاشناسى.
١٤. مدنى، سيد جلال‌الدين، ١٣٦١، **تاريخ سياسى معاصر ايران**، دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم.
١٥. مدنى، سيد جلال‌الدين، ١٣٧٣، **حقوق اساسى و نهادهاى سياسى**، ط الثالثة، طهران.
١٦. مكتب حفظ و نشر آثار الإمام الخامنئي، موقع khamenei.ir.
١٧. وكالة أنباء فارس، ٣٠/٤/ ١٣٩٧: انديشه، ديدگاه رهبر تفاوت نظام جمهورى اسلامى با نظام‌ها
١٨. معين، محمد، ١٣٦٣، **فرهنگ معين**، چاپ ششم، دارنشر اميركبير، طهران.
١٩. مفيد، محمد بن محمد، ١٤١٣، **الإختصاص**، قم، ط الأولى، قم.

٢٠. مونی، أنابلّه و همکاران، ١٣٩٤، **دانشنامه جهانی‌شدن**، ترجمه علیرضا طیب، ط الأولی، مؤسسه انتشارات امیرکبیر، طهران.
٢١. نبوی سید مرتضی، ١٣٩٤، **جمهوری اسلامی و چالش‌های کارآمدی**، ط الأولی، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، طهران.
٢٢. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، ١٣٦٨، **قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران**، ط الاولی.

Sources

1. **The Holy Quran**.

2. **Nahj al-Balaghah**, Seyyed Radi/ Ṣubhī Ṣālih.

3. Anwarī, Ḥasan (1381 SH/2002). *Farhang Bouzurq Sukhan*, Tehran: Dār Nashir Sukhan.

4. Dehkhoda, Ali Akbar (1336 SH/1957). ***Lughatnameh Dehkhoda*** [Dictionary of Dehkhoda], National Assembly.

5. Ḍiyāī Bigdalī, Muḥammad Reza (1367SH/1988). ***Ḥuqūq bayna al-milal 'Umumī*** [Common International Law], third edition, Rashidiyeh.

6. Fars News Agency, (30/04/1397/04/07/2018). ***Andisheh, Dedgah Rahbar Tafāwut Jumhūrī Islāmī bā Niẓām-ha*** [The Supreme Leader's view on the difference between the Islamic Republic and other systems].

7. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Faris (1404 AH/ 1983). ***Mu'jam Maqāyis al-Lugha,*** Annotator: Harūn, Abdul Salām Muhammad.

8. Ja'farī, Abbas, ***Farhang Gitāshāshī*** (first edition). Tehran: Gitāshāshī Publishing House.

9. Khamenei, Seyyed Ali (1397SH/2018). ***Bayāniyeh Ghami Duvom Inqilāb Islāmī khiṭāb bi Milat Iran*** [Statement of the Second Phase of the Islamic Revolution Addressed to the Iranian Nation]. Dar Nakhr Inqilāb.

10. Kulaynī, Muḥammad ibn Yaqūb (1407 AH/1986). ***Al-Kāfī*** (fourth edition). Tehran.

11. Madani, Seyyed Jalāluddin (1361SH/1982). ***Tārikh Siyāsī Ma'āṣir Iran*** [Contemporary Political History of Iran]. Qom: Islamic Publications Office affiliated with Jāmieh Mudarrisīn, Qom Seminary.

12. Madani, Seyyed Jalāluddin (1373/ 1994). ***Ḥuqūq Asāsī Wa***

Nahadiha Siyāsī [Constitutional Rights and Political Institutions (third edition). Tehran.

13. Maḥjūb, Mahmūd and Farāmarz Yāvarī (1362 SH/1983). ***Gitāshāshī Kishfarha*** [Gitaology of the countries] second edition. Institute of Gitāshāshī.

14. Ministry of Culture and Islamic Guidance (1368/ 1989). ***Constitution of the Islamic Republic of Iran*** (first edition).

15. Moin, Muḥammad (1363SH/ 1984). *Farhang Moin* [Moin Dictionary] (sixtth edition). Tehran: Amirkabir Publishing House.

16. Mufīd, Muḥammad ibn Muḥammad (1413AH/ 1992). *Al-Ikhtiṣāṣ* (first edition). Qom.

17. Mūnī, Anābale et al. (1394SH/2015). ***Dānishnāmeh Jahānī Shodan*** [Encyclopedia of Globalization], translator: Alireza Ṭayyib, first edition, Amirkabir Publishing House, Tehran.

18. Nabawī Seyyed Murtiḍa (1393SH/2015). ***Jumhūrī Islāmī Wa Chalish-ha –e- KārĀmadī*** [Islamic Republic and Efficiency Challenges] (first edition). Tehran: Islamic Culture and Thought Research Institute.

19. Office for the Preservation and Publishing of Imam Khamenei's Works, www.khamenei.ir

20. Ṭabarsī, Faḍl ibn Ḥasan (1372/1993). ***Majma' al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'an***, Faḍlullah Ṭabaṭabaī Yazdī.

21. Ṭabaṭabaī, Muḥammad Hussein (1390SH/2011). ***Al-Mizān fī Tafsīr al-Qur'an*** (second edition). Beirut: Al-Alami Publishing House.

22. Ṭūsī, Muḥammad ibn Hasan (1407 AH/1986). *Tahdīb al-Ahkām* (fourth edition). Annotator: Khorsan.